مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد الثالث والستون (مايو ٢٠٢١)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد الثالث والستون - مايو ٢٠٢١

تصدر شهريًّا

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة | مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
أ/ عبير عبدالمنعم
أمين المركز

المحرر الفني
أ/ ياسر عبد العزيز
رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
أ/ هند علي حسن وحدة الدعم الفني
أ/ رانيا محمد صلاح وحدة الدعم الفني

سكرتارية التحرير
أ/ نهال نوار رئيس وحدة البحوث العلمية
أ/ ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
أ/ راندا نوار وحدة النشر
أ/ زينب أحمد وحدة النشر
أ/ شيماء بكر وحدة النشر

تدقيق ومراجعة لغوية
د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com

• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل واتساب): 01098805129(2+)
ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت للأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٦٣

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
١- **صلاح الدين الأيوبي في رؤية المؤرخين الأقباط المحدثين (١١٣٨-١١٩٣م) نماذج مختارة** ..... أ.د. محمد مؤنس عوض	١ – ٢٨
٢- **درب زبيدة من واقع رحلة ابن جبير** ..... د. نواف عبد العزيز الجحمة	٢٩ – ٥٦
٣- **التناص في شعر العباس بن الأحنف** ..... أ.م.د. سوسن صائب المعاضيدي	٥٧ – ٧٦
٤- **الأبعاد الجغرافية للإرهاب وسبل مكافحته فى القارة الأفريقية (دراسة جغرافية)** ..... د. منى صبحى نور الدين	٧٧ – ١٨٠
٥- **المختلف النحوي عند ابن هشام مسألتان للمناقشة** ..... م. ناهدة غازي علوان	١٨١ – ١٩٤
٦- **النشوء التأريخي لموجات الاتجاه النسوي** ..... الباحثة/ زمن كريم حسن	١٩٥– ٢٣٢
٧- **منشأ الحقائق والاعتباريات «دراسة على وفق رؤية العلامة الطباطبائي»** ..... م. عقيل رحيم جرو الساعدي & أ.د. عبد الكريم سلمان محمد الشمري	٢٣٣ – ٢٥٨
٨- **الأخلاق في العصر الهلينستي «المدرسة الإبيقورية نموذجًا»** ..... أ.م. سعد عبد الواحد عبدالله	٢٥٩ – ٢٨٠

تابع محتويات العدد ٦٣

عنــوان البحـــث	الصفحـــة
٩- السارد في الخبر الصحفي وتبئير النص	**٢٨١ – ٣٠٦**
م.م. نزار عبدالغفار رسن & أ.د. حمدان خضر سالم	
١٠- القراءة التأويلية لنص العرض في مسرح الصورة	**٣٠٧ – ٣٤٤**
م.د. حيدر حسن عبيد & الباحث/ لطيف عيدان صبح	
١١- شعرية الثيمة التاريخية في النص المسرحي	**٣٤٥ – ٣٩٦**
م.د. محمد مهدي حسون & م.م. سهى إياد إبراهيم	
١٢- برنامج تعليمي مقترح قائم عن توظيف تقنيات تكنولوجيا التعليم وأثرها في تنمية وتنشيط الذاكرة والإدراك البصري لتدريس مادة المنظور	**٣٩٧ – ٤٣٨**
م.د. محمد عبدالله غيدان	

التنـــــاص

في شعر العباس بن الأحنف

The overlap
texts poetry of Abbas bin Ahnaf

أ.م.د. سوسن صائب المعاضيدي

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية– جامعة بغداد

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

يتضمن البحث (مفهوم التناص في النقد والحديث عن التناص عند ابن الأحنف ومنه التناص القرآني، وكذا تناص شعره مع غيره من الشعراء سواء الذين سبقوه أو عاصروا زمن ابن الأحنف.

Abstract:

This research has talked about the overlap texts and it contents the following:introduction about His life and singnificance of his poetry after that the research begun by preface and identification of the overlap in texts of poetry its kinds divided for tow parts the overlap from Quran.

mercj-journals-ekb-eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

اسمه ونسبه:

أشار أبو الفرج الأصفهاني إلى العباس بن الأحنف في ترجمته له فقال: (العباس بن الأحنف بن الأسود بن قدامة بن هميان من بني هفان بن الحارث بن الذهل بن الدّول بن حنيفة)[١].

وأمّا ابن خلكان فقال عنه: (ابن الأسود بن طلحة بن حردان بن كلدة بن خُريم... الشاعر المشهور) [٢].

وذكر أبو الفرج أن العباس بن الأحنف كان (شاعرًا غِزلاَ ظريفًا مطبوعًا من شعراء الدولة العباسية، وله مذهب حسن ولديباجة شعره رونق، ولمعانيه عذوبة ولطف[٣].

وقد اتفق من ترجم له ابتعاده عن المديح والهجاء، وخلوّ ديوانه من هذين الغرضين[٤].

ولقد أشار ابن خلكان إلى قول ابن الأحنف:-

تعتل بالشغل عنّا لا تكلمنا الشغلُ للقلبِ ليسَ الشغلُ للبدنِ[٥]

وبين أن الزبير بن بكار ذكر البيت فقال: (لا أعلمُ شيئاً من أمور الدنيا خيرها وشرّها إلّا وهو يصلح أن يتمثل فيه بنصف البيت الأخير) [٦].

وقد أشار ابن خلكان أيضًا إلى قوله:-

(أحرم منكم بما أقول وقد نال به العاشقون مَن عشـــقوا

صرتُ كأني ذبالة نُصِبَتْ تضيءُ للناسِ وهي تحتـــرقُ)

قال الرياشي: لو لم يقل من الشعر إلّا هذين البيتين لكفياهُ) [٧].

وفي قول الرياشي هذا دلالة واضحة على شاعرية ابن الأحنف وحسن طبعه الشعري ورقته.

وأما الأدباء المحدثون، فقد أشاروا إلى أنه شاعر الغزل العفيف الوحيد في العصر العباسي [٨]، وقد ذهب سامي يوسف أبو زيد إلى أنه (جاء بالصور الشعرية المتعددة الغنية في مواقف العشق، ولا يكاد يصل إلى معانيه شاعر آخر من شعراء الحب والجمال في الأدب العربي ثراء ووفرة وتنوعا وكثرة سوى عمر ابن أبي ربيعة وغزل العباس عفيف مهذب يمتاز بجزالة اللفظ، وعذوبته كما يمتاز بغزارة المعاني والخواطر مع طول نفسه الشعري وكان يعمد أحيانًا إلى شيء من صور البديع بعيدًا عن التكلف) [٩].

وذهبت الدكتورة عاتكة الخزرجي إلى أن العباس بن الأحنف (ارتفع بحبه وعفافه الى درجة سمحت له بالقول:-

وما الناس إلَّا العاشقون ذوو الهوى ولا خير فيمن لا يحبُ ويعشقُ

وهو القائل:-

أستغفر الله إلا من مودتكـــم فإنها حسناتي يـــوم ألقاهُ

وأوضحت أن العباس إنما (يملي علينا تجربة حقيقة عاشها وهو الذي يصور العاشق بأنه ظمآن قريب من النبع ممنوع من الورد) [١٠].

فيقول:-

ومختلسٍ بالطرف ما لا ينالـهُ قريبًا بحالِ النازح المتباعـدِ

وترى أنّ (الحبَّ عنده يقطرُ عفةً وقدسية وتتمثل بقوله:-

لو شُقَ عن قلبي تَرَيْ وسطَـه ذكركِ والتوحيد في سطـرِ) [١١].

ثم تذهب إلى القول: (ويتراءى لنا خلل شعره صورة رائعة للتضحية والفداء من أجل حب هو أدنى الى حب المتصوفة الزاهدين منه حبّ الشعراء العاشقين وإلا ما تراك تقول في قوله:-

إقبلوا وديّ فقد أهديتـه ثم كافوني بصـــدّ فهو ودُّ

هذه نفسي لكم موهوبة خير ما يوهبُ ما لا يستردُ) [١٢]

وذهب الدكتور يوسف حسين بكار إلى أن في شعر ابن الأحنف تكتمًا وحبًا

في السرِ وعدم الكشف عن هوية صاحبته [١٣].

التناص لغة:

أشار الزَّبيدي في التاج أن لفظة نص هي (للرفع لأجل الإضمار" نصّ العروس أقعدها على المنصة، ونصّ المتاع إذا جعل بعضه فوق بعض/ ومنه نصصتُ المتاع، ومنه نصَّ الرجلُ أنفه فهو نصّاص أي رفع أنفه) [١٤].

وجاء في اللسان: (النصَّ رفعك الشيء، نصَّ الحديث ينصهُ نصًا، رفعه وكل ما أظهر فقد نصَّ، وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلاً أنصَّ للحديث من الزهيري أي أرفع له وأسندَ) [١٥].

التناص في النقد العربي القديم:

لقد أشار عدد لا بأس به من النقاد القدامى إلى مفهوم التناص ضمنيًا، ولكن هذه الإشارات كانت من خلال كلمة السرقات، إذ إنهم كانوا بحسب فطرتهم العربية واعتقاده الديني يفرضون إرجاع كل نص إلى أصوله، ولذا كان من يأخذ من الشعراء نصًا أو فكرة كاملة يفسدها يعدونه سارقًا، وبناءً على ذلك ذكر أبو هلال العسكري هذا الأمر فقال: (وقد أطبق المتقدمون والمتأخرون على تداول المعنى بينهم، فليس على أحد فيه عيب الا إذا أخذه بلفظة كلّه، أو أخذه فأفسده، وقصّر فيه عمن تقدمه، وربما أخذ الشاعر المشهور ولم يبال، كما فعل النابغة فإنَّه أخذ قول وهب بن الحارث بن زهرة:-

تبدو كواكبه والشمس طالعة تجري على الكاس منها الصاب والمقرُ

وقال النابغة:

تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا الإظلام إظلامُ) [١٦].

قد أوجد النقاد القدامى لهذا الأمر توسيعًا بأن قسموا السرقات إلى ممدوحة ومذمومة.

التناص عند الغربيين:

والتناص عند الغربيين ومنهم جوليا كريستيفا هو أحد مميزات النص، فهي دائمًا تحيل إلى النصوص السابقة على النص المقروء أو معاصرة له.

ونعني بذلك أن النص إعادة لنصوص أخرى داخل مكوناته.

والتناص نقل لتعبيرات سابقة أو متزامنة والعمل التناصي هو اقتطاع هو اقتطاع وتحويل (١٧).

وقد أشار جيرار جينت إلى مصطلح التناص فقصد به (تلاقح النصوص عبر المحاورة والاستلهام والاستنساخ بطريقة واعية أو غير مقصودة) (١٨)، إذ يقول عن التناص الفعلي (هو الوجود الفعلي لنص في نص آخر) (١٩).

وقد أقرّ تودوروف أن لا مناص من التناص؛ إذ يقول في ذلك: (ليس هناك تلفظ مجرد من بعد التناص) (٢٠).

ويمضي محاولًا الصاق التناص بالخطاب دون اللغة فيقول: (إن التناص ينتسب إلى الخطاب ولا ينتسب إلى اللغة وأنه تمثل للغة) (٢١).

التناص في النقد العربي الحديث:

لقد أورد محمد مفتاح تعريفات عديدة للنص منها أنه (تعالق نصوص مع نص حديث بكيفيات مختلفة) (٢٢).

ولقد اهتم محمد بنيس بمصطلح النص الغائب ويخضع هذا المصطلح لمنهج البنيوية التكوينية ويرى (أن النص كدليل لغوي معقد أو كلمة معزولة شبكة فيها عدة نصوص فلا نص يوجد خارج النصوص الأخرى أو يمكن أن ينفصل من كوكبها، وهذه النصوص اللانهائية هي ما تسميه بالنص الغائب) (٢٣).

وأشار عبدالله الغذامي إلى أن (أي نص أو جزء نص لهو دائم التعرض للنقل

إلى سياق آخر في زمن آخر فكلّ نص أدبي خلاصة تأليف لعدد من الكلمات والكلمات هذه سابقة للنص في وجودها كما أنها قابلة للانتقال إلى نص آخر، وهي بهذا كله تحمل معها تاريخها القديم والمكتسب) [٢٤].

وأشار الدكتور صلاح فضل إلى الخلفية المعرفية للمبدع فهي التي تعينه فقال: (إن التجارب السابقة المحلية والعالمية عندما يتم تمثلها بعمق شديد تصبح هي الفضاء التي يتحرك فيه الفنان المكان الذي يقيم على أنقاضه أبنيته العمود الذي يستند إليه) [٢٥].

التناص مع القرآن الكريم:

لقد تناص العباس بن الأحنف مع القرآن الكريم الذي يعدّ المصدر الأول للتشريع والذي أعجز العرب بفصاحته وبلاغته وحسن تصويره ودقة ألفاظه وجزالتها، وقد مثل (القرآن الكريم نبعًا ثريًا يرفد الشعراء بكثير من القصص والأحداث والأساليب) [٢٦]. فراح الشعراء ينهلون في هذا المورد العذب ومنهم ابن الأحنف الذي يقول:-

إن كنتُ قلتُ الذي قالت فألبسني ربي سرابيلُ جمّةِ العدد [٢٧]

وفي هذا تناص مع قوله تعالى: ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ﴾ [٢٨]

وفي نص آخر تناص مع القرآن الكريم لابن الأحنف في قوله:-

ألانَ لداودَ الحديد بقـــدرةٍ مليك على تيسير قلبك قادرُ [٢٩]

وهو بهذا يشير الى قوله تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ۝١٠ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ ﴾ [٣٠]، وهو يدعو ربه أن يمنحه الصبر على حبّ من أحب داعيًا عليها بتلطف أن لا يريها الخسف في قوله:-

ويا ربّ صبرني على ما أصابني فأنت الذي تكفي وأنت الذي تُعفي

ويا ربّ عَذبْها بما بي من الهوى ولا كالذي عَذّبْتَ (قارون) في الخسف[٣١]

وهو بهذا يشير إلى قوله تعالى في قصة قارون المذكورة في القرآن الكريم؛ إذ قال الحقّ تبارك وتعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ [٣٢].

ويقسم بالله سبحانه وتعالى الذي ناجى عبده من جانب الطور وبما أنزل من الآيات والمعجزات أن حبها بلاء ابتلى به فيقول:-

أما والذي ناجى من (الطور) عبدهَ وأنزل فرقانًا وأوحى إلى النحلِ

لقد ولدت حواء عنه بليـــةً علي أقاسيها وخبلاً من الخبلِ [٣٣]

وهو بهذا يشيرُ إلى قوله تعالى: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ ﴾[٣٤]، وإلى قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾[٣٥]، وقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾ [٣٦]، وإلى قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [٣٧].

ويمكن للباحثة القول، إن هذا التناص كان مباشرًا.

ويبين العباس بن الأحنف وجده على (فوز) صاحبته مشبهًا ذلك الوجد بوجد (يعقوب) عليه السلام على (يوسف) عليه السلام؛ إذ ابيضت عيناه حزناً على ولده، وإن سروره عند رؤيتها مثل سرور فدية (إبراهيم) عليه السلام لولده فيقول:-

إن وجـدي بفقـد فـوز واشفـــا قي عليها والدهرُ دهر غشومُ

وجدُ (يعقوب) بعد يوسف إذ بيَّ ض عينيه الحزنُ فهو كظيمُ

وسـروري بأن أراها كمـا سُـــرَّ بمفـدى (اسحاق) (ابراهيم) [٣٨]

وفي هذه الأبيات تناص واضح مع قوله تعالى: ﴿وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ﴾[٣٩].

ويمضي متغزلاً بفوز قائلاً :

ليتَ لي كلما ذكرتك يا فـوزُ نهاراً أو جن تصغي النجومُ

رقدة الرافدين في الكهفِ إذ رو عي بالحفظ كهفهم والرقيـمُ [٤٠]

وفي هذا إشارة بينة إلى قوله تعالى:﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ٩﴾[٤١].

إن قدرة ابن الأحنف تأتي من خلال حسن صياغته للألفاظ وبراعته في تطويع ألفاظه خدمة للنص القرآني وترصيع شعره منه.

وحين سمع أنها باتت تشتكي ألمًا قال:-

قلتُ : غداةَ السبتِ إذ قيل لي أن التي أحببتها شاكيـة ؟

يا أيُّها القائل ما تشتكـــي ؟ قال: بها عين ترى باديـة

وقلت: عندي أن تشأ رقيـــة لا تقصدُ العين لها ثانيـــة

قرأتُ (حاميم) وعوّذتهـــا (بالطور) طورًا ثم بالغاشية [٤٢]

وجاءت عنده إشارة إلى قصة يوسف بقوله:-

وقــد زعمـتُ يُمــن بأنـــي أرتهــا على نفسها تبـًا لذلك من فعـل

سلوا عن قميصي مثلَ شاهد (يوسف) فإن قميصي لم يكن قُدّ من قبل [٤٣]

التناص في شعراء آخرين:

لقد تناص ابن الأحنف مع شعراء آخرين بعضهم سبق عصره فمن ذلك ذكره بيت صاحبته التي لا يبغي ذكرها ولكنه يمرُّ من أمامه طمعاً في شفاء قلبه من ألم الهوى وتباريح الشوق فيقول:-

أيا منزلاً لا أبتغي ذكرَ أهلـــه وإن كنت مشغولاً بذكرهم صبـا

أزورُكَ استشفي لقلبي من جوىً وكربٍ أقاسيه فيُحدثُ لي كربـا

إذا ما جنتْ ذنباً تلمسْتُ عذرها وإن لم أجدْ عذراً غفرتُ لها الذنبا[٤٤]

وفي هذا تناص واضح مع شعر الأحوص الذي يقول فيه:-

يا بيت عاتكة الذي أتغـــزلُ حذر العدا وبك الفؤادُ مــوكلُ

أصبحت أمنحك الصدود وإننـــي قسمًا إليك مع الصدود لأمـيلُ[٤٥]

ولقد نزلت من الفؤاد بمـــنزل ما كان غيرك والأمانة يــنزلُ

ولقد شكوت إليك بعض صبـاتي ولما كتمتُ من الصبابة أطـول

وصددتُ عنكِ وما صددتُ لبغضة أخشى مقالة كاشح لا يـــعقلُ[٤٦]

وتناص مع مجنون ليلى في قول المجنون:-

ألا أيها البيتُ الــذي لا أزورُهُ وهجرانه مني إليـــه ذنوبُ

هجرتك مشتاقًا وزرتكَ خيفـةً وفيكَ عليَّ الدهر منـك رقيبُ [٤٧]

وتناص أيضاً مع بيت جرير الذي يقول فيه:-

لو لا الحياءُ لهاجني استعبــارُ ولزرتُ قبركِ والـحبيبُ يزارُ (٤٨)

فقال ابن الأحنف:-

غضبَ الحبيبُ فهاجُ لي استعبارُ والله ممـا أحــاذرُ جــارُ (٤٩)

وفي حديثه عن عهده بصاحبته شبّه عهدّها معه بالآس فقال:-

وواللهِ ما شبهتُ بالوردِ عهدها إذا ما انقضى فيما تقولُ الأعاجمُ

ولكنني شبهتُه الآسَ دائمــًا وليس يدوم الـوردُ والآسُ دائمُ (٥٠)

وفي نص آخر يقول:-

كلانا محـــــبّ ولكننا ندافعُ عن حبنا بالصـــدود (٥١)

وفي هذا تناص واضح مع بيت البحتري الذي يقول:-

كلانا مظهر للناسِ بُغضــاً وكل عند صاحبه مكيــن (٥٢)

وفي معرض بث أشواقه واستعطافه لحبيبته يذكر ابن الأحنف أن حبها أثر فيه حتى صار جلداً يابسًا فيقول:-

كأنكِ لا تدرين ما بي من الهوى وقد صرتُ عظمًا يابسًا مغلفًا جلداً (٥٣)

وقوله:-

حتى برى جسدي حواك فما ترى إلا عظام يُبس وجـــــلودُ (٥٤)

والقارئ لبيت بشار بن برد الذي يقول فيه:-

إنَّ في برديَّ جسماً ناحــلاً لو توكأتِ عليه لأنهـــــدم(٥٥)

يلاحظ تأثر بيت ابن الأحنف ببيت بشار وأثر التناص واضح وضوحًا شديدًا.

وتناص أيضًا مع في معرض تغزله بفوز؛ إذ يقول:-

وإني ليرضيني الذي ليس بالرضا وتقنع نفسي بالمواعيد والمطــلِ [٥٦]

وهو بهذا يتناص مع جميل بثينة في قوله:–

وإني لأرضي من بثينة الــذي لو أبصره الواشي لقرت بلابلــه [٥٧]

ولقد تناص الشاعر تناصًا مباشرًا واضحًا مع كثير عزة بقوله:–

فقلت لها ما قال قبلي كثيــر لعزة لما اعترضت وتــولت [٥٨]

قياسًا له (يا عزُّ كل مصيبــة إذا وطنت يومًا لها النفس ذلــتِ

التناص مع المثل:

ولقد تناص ابن الأحنف أحيانًا مع الأمثال تناصًا غير مباشر من مثل قوله:–

نمَّ دمعي فليسَ يكتُمُ شيئــاً ووجدت اللسان ذا كتمانِ

كنتُ كمثل الكتاب أخفاهُ طيّ فاستدلوا عليه بالعنوانِ [٥٩]

وقد قيل قديمًا (الكتاب يعرف من عنوانه)

ولقد استعمل العباس بن الأحنف المثل العربي وأحدث تناصًا مباشرًا معه من مثل قوله:–

سمّتْ وليدتها (فوزاً) مغايظًة عذرتُ لو لطمتني ذاتُ أسوارِ [٦٠]

ومن أشكال التناص الأخرى المكاني إذ استدعى العباس بن الأحنف بعض الأماكن وأكثر من ذكرها في أبياته منها قوله:–

أقولُ وداري بالعراق ودارها حجازية في حرّة وسهوبِ

سقى منزلاً بين العقيق وواقم إلى كل أطم بالحجاز ولوبِ [٦١]

وقوله:-

أيا ساكني (شرقي دجلة) كلكم إلى النفس من أجل الحبيب حبيبُ

وقوله:-

غزال مراتعه بالبليـــخ إلى دير ذكى فقصر الخشـــبْ

ولا شك أن استدعاه للأماكن سواء التراثية منها أو الاعتيادية لم يكن اعتباطيًّا وإنما لإعطاء أبياته الشعرية ومضات جميلة أضافت رونقًا وعذوبة عليها وأكسبت شعره قوة وجمالاً فضلاً عن رسم الصور الشعرية الجميلة الرائعة مثلما سبق وأن بيّنا في استعماله لأنواع التناص الأخرى سواء من القرآن الكريم أو من الشعراء الآخرين.

merci-journal.ekb.eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الخاتمة:

وبعد هذه الرحلة في التناص وآلياته عند هذا الشاعر الغزلي العفيف يمكن التوصل إلى النتائج الاتية:-

١-سار ابن الأحنف على طريقة الشعراء العرب القدامى في احتذاء القرآن الكريم، أعظم الكتب على الإطلاق مثالا في أشعاره، وتناص كثيرا مع آيات القرآن، ومع القصص القرآني، وجاء هذا التناص مباشرا وغير مباشر.

٢-تناص مع شعراء آخرين سبقوه ولا سيما العذريون منهم، وتناص مع آخرين عاصروه من شعراء العصر العباسي.

٣-كانت أنواع التناص التي استعملها قد أضافت دفقا موسيقيًّا شجيًّا إلى نصوصه وأسهمت في خلق صورة شعرية بديعة.

mercj-journals.mrkz.eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الهوامش

١. الأغاني:٨ / ٣٥٢.

٢. وفيات الأعيان ٣/ ١٢.

٣. الأغاني ٨/ ٣٥٢.

٤- م.ن ٨/ ٣٥٢، وينظر وفيات الأعيان ١٢/٣.

٥- وفيات الأعيان ١٥/٣.

٦- م.ن.

٧- م.ن.

٨- م.ن.

٩. ديوان العباس بن الأحنف ص٧.

١٠. الأدب العباسي ص١٦١.

١١. العباس بن الأحنف ص٧٢.

١٢ - م.ن ص٧٣.

١٣ - اتجاهات الشعر في القرن الثاني الهجري ص٢٦٩.

١٤. تاج العروس (مادة نص).

١٥ - لسان العرب (مادة نص).

١٦. كتاب الصناعتين ص٢٠٣.

١٧ . الأسلوبية وتحليل الخطاب ٩/٢.

١٨. مدخل لجامع النص جيرارجينيت ص٩٠.

١٩. م.ن

٢٠. التناص ص٥.

٢١- م.ن.

٢٢. تحليل الخطاب الشعري ص١٢١.

٢٣. حداثة السؤال ص٩٩.

mercj-journals-ekb-eg
M.E.R.C
ISSN 2536-950

٢٤. الخطيئة والتكفير ص٥٣.

٢٥. شفرات النص صلاح فضل ص٧٧.

٢٦. المفارقة والإقناع في الشعر العربي المعاصر ص٨٦.

٢٧ ـ ديوانه ص٨٧.

٢٨. إبراهيم /٥٠.

٢٩. ديوانه:١٤٤.

٣٠. سبأ/١٠.

٣١. ديوانه ص١٨٣.

٣٢. القصص/ ٧٨.

٣٣. ديوانه:٢٠٩.

٣٤. مريم / ٥٢.

٣٥. آل عمران / ٤.

٣٦. الفرقان /١.

٣٧. النحل / ٦٨.

٣٨. ديوانه: ٢٣٣.

٣٩. يوسف /٨٤.

٤٠. ديوانه:٢٣٣.

٤١. الكهف /٩.

٤٢. ديوانه:٢٨٩.

٤٣. ديوانه:٢١٣.

٤٤. ديوانه:٣٩.

٤٥. شعر الأحوص الأنصاري ص١٥٢.

٤٦. م.ن:ص١٥٣.

٤٧. ديوان مجنون ليلى: ص٢٨.

mercj-journals.ekb.eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

٤٨. ديوان جرير: ص٨٦٢.

٤٩. ديوانه: ١١٥.

٥٠. ديوانه: ٢٤١.

٥١. ديوانه ص٩٩.

٥٢. ديوان البحتري ٤/٢٣٦٠.

٥٣. ديوانه: ٩١.

٥٤. ديوانه:١٠٤.

٥٥. ديوان بشار بن برد: ٤/١٥٦.

٥٦. ديوانه: ص٢٠٩.

٥٧. ديوان جميل بثينة: ص٢٣٢.

٥٨. ديوانه: ص٦٤.

٥٩. ديوانه:ص٢٨٢.

٦٠. ديوانه: ص١١٢.

٦١. الأدب العباسي الشعر سامي يوسف أبو زيد ص١٦١.

mercj-journals-ekb-eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

- اتجاهات الغزل القرن الثاني الهجري.
- يوسف حسين بكار / ط دار الأندلس للطباعة والنشر د.ت الأدب العباسي: سامي يوسف لبو زيد/ ط عمان دار المسيرة ٢٠١١.
- الأسلوبية وتحليل الخطاب، نور الدين المسد / الجزائر د. ت ٩/٢ / دار هومه الأغاني لأبي الفرج/ ط دار الكتب المصرية / ط مؤسسة جمال للطباعة والنشر د.ت
- تاج العروس: السيد المرتضى الزبيدي، مركز الكتب الثقافية،د.ت
- تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) محمد مفتاح / ط دار التنوير بيروت د.ت

جمهرة الأمثال:

- الخطيئة والتكفير عبدالله الغذامي / ط المركز الثقافي العربي / دار البيضاء ٢٠٠٦.
- ديوان ابن زيدون ورسائله، علي عبد العظيم / ط نهضة مصر ١٩٥٧.
- ديوان البحتري حسن كامل الصيرفي.
- ديوان بشار بن برد في د. صلاح الدين الهواري/ ط دار منشورات مكتبة الهلال / بيروت ١٩٩٨.
- ديوان جرير شرح نعمان ابن طه محمد أمين دار المعارف مصر د.ت ديوان جميل بثينة.
- ديوان العباس بن الأحنف. عاتكة الخزرجي / القاهرة / دار الكتب المصرية ١٩٥٤.
- ديوان مجنون ليلى شرح عدنان زكي درويش / ط دار صادر بيروت / ٢٠٠٩.
- شعر الأحوص: ابراهيم السامرائي / ط مط النعمان النجف الاشرف / ١٩٦٩.
- شفرات النص د. صلاح فضل / ط دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٠.
- العباس بن الأحنف عاتكة الخزرجي منشورات وزارة الثقافة بغداد/ ١٩٧٧.
- كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، تح علي محمد البجاري ومحمد أبو الفضل ابراهيم، ط دار الفكر العربي ط٢/ د.ت.
- لسان العرب لأبن منظور ط دار صادر، ٢٠١١.
- مدخل لجامع النص جيرار جنيت ترجمة عبد الرحمن أيوب/ ط دار الشؤون الثقافية.
- المفارقة والإقناع في الشعر العربي المعاصر مروة محمود الشرقاوي/ط دار النابغ/ طنطا/ ٢٠١٥.
- وفيات الأعيان. لابن خلكان ت٦٨١هـ / تح د. يوسف علي الطويل و د. مريم قاسم الطويل/ منشورات، محمد علي بيضون، بيروت د. ت.

المجلات:

- التناص: تزفتان تودوروف ترجمة / فخري صالح مجلة الثقافة الاجنبية، ع، ١٩٨٨.

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-seventh year · Founded in 1974

Vol. 63 May 2021

Issn: 2536-9504

Online Issn :(2735-5233)